

مفاهيم القرآن

(235) معهم شيء ، فاستقرض علي - عليه السّلام- من شمعون الخيري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم ووضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد ، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم اللّهُ من موائد الجنة، فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلّا الماء و أصبحوا صائمين. فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه، وجاءهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي - عليه السّلام- بيد الحسن والحسين عليهما السّلام و دخلوا على الرسول - صلّى اللّهُ عليه وآله و سلّام- فلمّا أبصرهم، وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فساءه ذلك. فنزل جبرئيل - عليه السّلام- و قال: خذها يا محمّد هنّاك اللّهُ في أهل بيتك، فأقرأه السورة. (1) روى السيوطي في الدر المنثور، وقال: اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: (ويطعمون الطّعام على حُبّه) الآية، قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول اللّهُ - صلّى اللّهُ عليه وآله و سلّام- . (2) ورواه الثعلبي في تفسيره، وقال: نزلت في علي بن أبي طالب و فاطمة عليهما السّلام وفي جاريتهما فضة، ثمّ ذكر القصة على النحو الذي سردناه لكن بصورة مبسطة. وقال: وذهب محمّد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه _____ (1) الكشاف: 3|297؛ تفسير الفخر الرازي: 30|244. (2) الدر المنثور: 8|371، تفسير سورة الانسان.